المحاضرة الرابعة

مرحلة الاعداد النظري للبحث

1- اختيار مجال التخصص :

مجالات البحث العلمي كثيرة، و متشعبة و متداخلة، لذا كان على الباحث أن يحدّد أوّل الأمر الذي يريد أن يبحر فيه قبل تحديد العنوان.وعليه، يجب أن تكون هناك علاقة بين مجال البحث و قدرات الباحث في هذا التخصص، حتى يكون ملما مدركا لأغوار هذا العلم، كل ذلك ليتجنب الخطأ و الافتراء لقوله تعالى : (**ولا تقف ما ليس لك يه علم ان السمع و البصر و الفؤاد كل أولائك كان عنه مسؤولا**) " الاسراء .36" فلا يكتب بحثا في مجال أو علم لم يدرسه، و الا سيواجه صعوبات و مشاكل عديدة، و يضظر معها الى الخطأ و التلفيق. و هذا ليس من الدين و لا من أخلاقيات المهنة.

كلّ هذا يدفعنا الى القول أن الباحث له الحرية المطلقة دون اكراه و لا املاء في اختيار موضوع البحث، فلا إدارة الجامعة و لا المشرف لهم أن يرغموا عليه بحثا، فقدرة الانسان على الابداع و العمل و النشاط تكون غالبا الأمر الذي يقتنع به، و يجد فيه انسجاما و توافق مع ارادته و أفكاره.

2- اختيار المشرف على البحث :

ما خاب من استخار و لا ندم من استشار، فالمشورة لقاح العقول و رائد الصواب، لذا كان على الباحث يعد اختيار موضوع بحثه ورست به سفينة البحث عند شاطئ محدّد، عليه أن يجد سندا و موجها و مستشيرا، فيختار الأستاذ المشرف المتخصص في الموضوع – ولا نشكك هنا في قدرات أساتذتنا الكرام، فالكمال لله وحده و فوق كل ذي علم عليم – فيعرض عليه موضوع و رغبته في العمل تحت اشرافه و توجيهاته، و بحصول الموافقة تتم الإجراءات الإدارية في الجامعة بتكليف رسمي.

و نشير هنا لأهمية اختيار المشرف لأن الطالب مهما بلغ مبلغا من العلم، فانه يكون بحاجة لا محالة لتوجيهات أستاذ خبير مجرب لكتابة البحوث و له ذخر كبير في العلم، فهو يأخذ بيد الطالب برفق و لين و يدربه على الخطوات الأولى حتى يشتد عوده و يستطيع الاعتماد على نفسه. فلو اختار الطالب بحثا في النحو، عليه أن يختار كذلك أستاذا مشرفا متخصّصا في هذا الفن.

- على الطالب أن يختار المشرف الذي يرتاح اليه و يشعر معه بالانسجام التّام و الكامل، لأنه سيعيش معه فترة طويلة مع استحضار الاحترام المتبادل لأنه أساس المعاملة، و أن لا يغيرّ الطالب بنفسه لأن ذلك سيتعبه في حياته و يتعب أستاذه، فخير الطّلاب المؤدّب – فمن علّمني حرفا صرت له

عبدا – و كذلك اذا ارتاح المشرف الى الطالب فانه سيغدق عليه من علمه و معارفه، و أن لا يحط من شأن الطّالب و لا من موضوعه أو معلوماته أو أفكاره، حتى لا يحطم طموح الطّالب و تطلعاته، و بالتالي فلا يرغمه على موضوع ليس له فيه رغبة و لا دراية، بل يدفعه لتنمية مهاراته و الرفق و الرحمة به، فيطوّر مواهبه.

و كذالكم كان يفعل الرّسول صلى الله عليه و سلّم، معلّم هذه الأمة و مربيها، حينما سّمى خالد بن الوليد بـ (سيف الإسلام) رفعا من شأنه و معنوياته، و عّينه قائدا لجيوش المسلمين، فقد راعى مواهبه و قدراته العسكرية و الحربية، فاستغلّها لصالح الدّعوة الإسلامية و نصرة الإسلام، بعد أن كانت تستعمل ضدّ الحق في الجاهلية، فالمشرف عليه اذا أن يكون رحيما بالطالب، فالراحمون يرحمهم الرّحمان.

و كثيرة هي الرّوايات التي تؤكد لنا كيف كان تعامل المشايخ و المعلمين مع تلامذتهم و طلبة العلم أمثال الامام الشافعي، و أبي حنيفة ... الخ و تواضعهم و احترامهم الطالبي العلم.

3- <u>تحديد عنوان البحث :</u>

بعد الاهتداء الى تحديد مجال التخصص، و انتقاء المشرف على العمل، ينتقل الطالب الى اختيار عنوان لبحثه مع أخذ رأي الأستاذ المسرف، و مرعاة لبعض لآمور هي :

1- الجدّة و الابتكار : فالعنوان أوّل شيئ يقع عليه نظر القارئ و من خلاله يعرف محتوى الكتاب، لذا ينبغي أن يكون العنوان جديدا يشدّ نظر القارئ و فكره و يدفعه الى تصفّح البحث بتأمل و روية.

2- الاختصار : اختصار العنوان في كلمتين أو ثلاث أو أربع، و بالتالي اختيار الألفاظ الدّالة ذات الواقع الحسن و المؤثّر.

3- الانسجام بين العنوان و الموضوع : فالعنوان هو فكرة مختصرة عن مضمون البحث أو إحالة الى المضمون لتقصي حقيقته و قد قيل " انّ الكاتب من أجاد المطلع و المقطع".

4- الدقة و التركيز :فهذا عصر العلوم الدّقيقة، و بالتالي يجب على الباحث أن يركز على جزئية محدّدة تكون مثالا لدراسته.

5- الوضوح و الموضعية : البحث العلمي الأكاديمي يفرض اعتماد عنوان دقيق علمي، يعيدا عن التجارية الدعائية.

4- <u>طريقة اختيار عنوان البحث :</u>

يعكف الطالب على قراءة مجموعة من المصادر و المراجع في مجال تخصصه يحيث تمثل وجهات نظر مختلفة و سيهتدي بمحض ارادته و تفكيره الى موضوع يستحق دراسة معمقة تفصيلية، أو مقارنة بين مدارس أو نظريات أو غيرها، و يسجل كل العناوين التي تتبادل الى ذهنه، و يصل في الأخرة الى اختيار أحدها موضوعا لبحثه و دراسته.

هذا بعد عرض العناوين على الأستاذ المشرف و التأكد مما لم ينجز و لم يدرس منها، أو قد يلغي موضوعا ليست له أهمية علمية، دون أن يصاب الطالب بالفشل، بل عليه مواصلة البحث و التنقيب الى أن يصل ضالته بنفسه حتى يحدث انسجام بينه و بين موضوعه، كما يستحسن على الطالب تفادي بعض الموضوعات مثل :

- الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف.

الموضوعات المملة الخاملة التي لا تحتوي على الاثارة العلمية المشجعة.

- الموضوعات التي يصعب الحصول على مادتها العلمية في محيط الطالب حتى لا يضيع وقته في البحث عن مجهول.
- الموضوعات الغامضة لأن الباحث لا يهتدي حتى الى رسم خطّة لموضوعه و لا حتّى الوصول الى نتيجة مفيدة.
- الموضوعات المتشبعة و الواسعة، فلا يستطيع حصرها في بحث أكاديمي علمي من خلال صفحات معلومة محدودة.

و مع هذا كلّه يضع الباحث نفسه على المحك و يسأل نفسه ان كان يملك الرغبة الصادقة في البحث، و هل لديه الكفاءة و المهارة العلمية اللزمتين لمواصلة البحث و الوصول الى نتيجة مفيدة.

5- <u>رسم خطة أولية للبحث :</u>

و ذلك من خلال تقسيم أفكار البحث الى أساسية و جزئية باتباع الطريقة المثالية :
مقدمة، عدد من الفصول أو الأبواب في كل منها عدد من المباحث و خاتمة مع وضع الفهارس.

1- المقدمة :

هي التي تنقلها الى الموضوع و تضم نحديدا لـ :دواعي و أسباب اختيار الموضوع :

- قيمة و أهمية هذا البحث.
- إشارة الى ما كتب من قبل في هذا البحث.
- الإشارة الى الخطة (يذكر الأبواب و الفصول و المباحث).
- المنهجية المتبعة في هذا البحث.
- الشكر و التقدير.

و لاتزيد المقدمة على صفحتين.

2- الأبواب : تفصّل الأفكار الأساسية للبحث، مع جعل عنوان لكل بحث.

3- الخاتمة : تتضمن خلاصة البحث و ما توصل اليه الباحث من خلال دراساته و تحليلاته و لا تتجاوز في العادة صفحة أو صفحتين.

4- أهمية وضع خطة للبحث :

5- ان الخطة أشبه بمخطط عمراني أو تصميم منزل فعليه يعتمد المهندس لبناء بيت صلب، فكذلك الخطة بالنسبة للبحث هي الركيزة الأساسية التي يبني عليها البحث و يضمن نتائج سليمة و جدية، كما أن الخطة تقي الباحث من هدر الوقت و تبديد الجهد، و كثيرة هي البحوث تلغى أو يظهر عليها عدم الانسجام و التناسق لا لشيء الا لأن أصحابها لم يبنوا عملهم على خطة و دراسة محكمة.

6- <u>جرد المصادر و المراجع :</u>

جرد المصادر و المراجع : بعد تحديد الموضوع و العنوان، ينتقل الطّالب الى الاطلاع على المصادر و المراجع التي تخدم موضوعه و كلما كانت أكثر، كانت الفائدة أعم. و اليوم قد تطورت مصادر و مراجع البحث، فلم تعد حكرا على الكتب بل تعدتها الى أمور أخرى :

1- على الطالب الاطلاع على فهارس المكتبات الخاصة و العامة، و غالبا ما نجد فهرسا للمؤلفين و فهرسا للعناوين أو المواضيع، و تكون مرتبة على حروف الهجاء ليسهل البحث فيها.
فيكتب الطالب المعلومات في بطاقات، كل مجموعة على حدا و بلون مغاير، مع الإشارة الى أن المكتبات اليوم تضع تحت تصرف الطلبة جهاز الحاسوب يضم فهرسة المكتبة تسهيلا لعملية البحث و ربحا للوقت.

2- الموسوعات العلمية المتخصصة و دوائر المعارف : فهي متعددة حسب الاختصاصات.